إلى هؤلاء ومن تقدّمهم. ومن جملة الإجازات الطوال الجارية مجرى الكتب، كتاب «لؤلؤة البحرين» وهو إجازة العلاّمة الشيخ يوسف البحراني (1107 ـ 1186) صاحب الكتاب القيّم في الفقه «الحدائق الناضرة» لابني أخويه. التي يقول عنها البحاثة الخبير السيد محمد باقر (1226 ـ 1313) صاحب كتاب «روضات الجنات في أحوال الفقهاء والسّادات»: إنها «مشتملة على ذكر أكثر علمائنا وأحوالهم ومؤلفاتهم ومدة أعمارهم ووفياتهم، من زمانه إلى زمان الصدوقين والكليني»([592]). وينبغي أن لا نذهل ولا ننسى في هذا المجال ما أورده صاحب «مستدرك الوسائل» العلاّمة النوري الطبرسي في «الفائدة الثالثة» من الخاتمة بعنوان «ذكر المشايخ العظام» فإنها في الحقيقة عرض بليغ لسلسلة مشايخ الإجازة وطبقات المحدّثين والمؤلفين وما لهم من الطرق والآثار، ومن لهم من الشيوخ والتلامذة طيال طليعة القرن الرابع عشر الهجري متصاعداً إلى عصر أصحاب الأئمة وصحابة الرسول سلام ا عليهم، وقد بلغ الغاية، وانتهى إلى النهاية في هذا الباب. وهي حاوية لفوائد ونوادر شذّ أن يطلّع عليها الباحث في غير هذا الكتاب، ككثير غيرها من مباحث الخاتمة. وتجري هذا المجرى خاتمة بعض كتب الحديث التي يسمّونها «المَشْيِخَة» مثل مشيِخَة التهذيب، والاستبصار، ومن لا يحضره الفقيه، ووسائل الشيعة، ومقدّمة «بحار الأنوار» ونحوها.